ينبغي أن يجمع بين الأداتين في الاسم الأعظم بناء على أن لم في النداء استعمالا آخر
هو أكثر وهو تعويض ميم مشددة مفتوحة في الآخر عن حرف النداء كقولك
اللهم ارحمنا ولكون الميم عوضا عن حرف النداء لم يجمع بينهما إلا في الضرورة كقول الراجز
إني إذا ما حدث ألما أقول يا اللهما

تابع ذي الضم المضاف دون أل ألزمه نصبا كأزيد ذا الحيل
وما سواه ارفع أو انصب واجعلا كمستقل نسقا وبدلا
وإن يكن مصحوب أل ما نسقا ففيه وجهان ورفع ينتقى

كل منادى مضموم فحق تابعه النصب مفردا كان أو غيره لأن متبوعه مبني اللفظ منصوب
المحل وما كان كذلك فالأحق تابعه أن يجري على محله فقط ولكن خولف ذلك
في باب النداء فجاء بعض توابعه بوجهين فنصبه على الأصل ورفعه للشبه
متبوعه بالمرفوع في الحالة الهيئة ولا يرفع إلا وهو مفرد أو مضاف لشبه المفرد لكون
إضافته غير محضة نحو يا زيد الحسن الوجه ولأصالة نصب التابع في هذا الباب
فضل على الرفع بأن اشترك معه في التابع المفرد والشبيه به وخص التابع المضاف
إضافة محضة والخالي من الألف واللام بالاختصاص أشار بقوله تابع ذي الضم المضاف دون
أل ألزمه نصبا ثم المضاف المصاحب للألف وهو ذو الإضافة اللفظية كالمفرد
ينهض على حكمها فقال وما سواه ارفع أو انصب واجعلا كمستقل نسقا
وبدلا ففهم أن النعت والتوكيد وعطف البيان إذا كان شيء منها مفردا
أو شبيها به جاز النصب حملا على الموضع والرفع حملا على اللفظ فيقال يا زيد
الحسن والكريم الأب بالنصب ويا زيد الحسن والكريم الأب بالرفع و
هكذا التوكيد وعطف البيان نحو يا تميم أجمعين وأجمعون ويا غلام بشرا
وبشر وأما البدل والمنسوق الخالي من الألف واللام فحكمهما في التابع حكمهما في
الاستقلال ولا فرق في ذلك بين الواقع بعد مضموم والواقع بعد منصوب

فا

فما كان منهما مفردا ضم كما يضم لو وقع بعد حرف النداء لأن البدل في
قوة تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل وما كان منهما مضافا
نصب كما ينصب لو وقع بعد حرف النداء فإن قرن المعطوف بالألف
واللام امتنع تقدير حرف النداء قبله فأشبه النعت وجاز فيه الرفع و
النصب نحو يا جبال أوبي معه والطير واختلف في المختار منهما فقال
الخليل وسيبويه والمازني هو الرفع وإليه أشار بقوله ورفع ينتقى وقال
أبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي هو النصب وقال المبرد إن كانت
الألف واللام للتعريف كما في الصنع فالمختار النصب لأن المعرف بالألف واللام
يشبه المضاف وإن كانت غير معرفة كما هي في اليسع فالمختار الرفع لأن الألف واللام إذا لم
تعرف لم يشبه ما هي فيه المضاف

وأيها مصحوب أل بعد صفة يلزم بالرفع لدى ذي المعرفة
وأيهذا أيها الذي ورد ووصف أي بسوى هذا يرد

إذا قلت يا أيها الرجل فأي والرجل كاسم واحد وأي منادى والرجل تابع مخصص
له ملازم لأن أيا مبهم لا يستعمل بدون المخصص وكان قبل النداء يتخصص بالإضافة
فعوض عنها في النداء بالتخصيص بالتابع فإن كان مشتقا فهو نعت نحو
يا أيها الفاضل وإن كان جامدا فهو عطف بيان نحو يا أيها الغلام ولزمته
ها التنبيه تعويضا عما فاته من الإضافة وإن أريد به مؤنث أنث بالتاء
نحو يا أيتها النفس ولا توصف أي في النداء إلا بما فيه الألف واللام ومنه قوله
تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر وباسم الإشارة نحو يا أيها
ذا أقبل قال الشاعر ألا أيها ذا الباخع الوجد نفسه ٭ لأمر نحته عن يديه
المقادر ٭ ولا توصف أي بغير ذلك وإليه الإشارة بقوله ووصف أي بسوى
هذا يرد ومتى كانت صفة أي معرفة لم تكن إلا مرفوعة لأنها هي المنادى في

Copyright © King Saud University